الباب الخامس

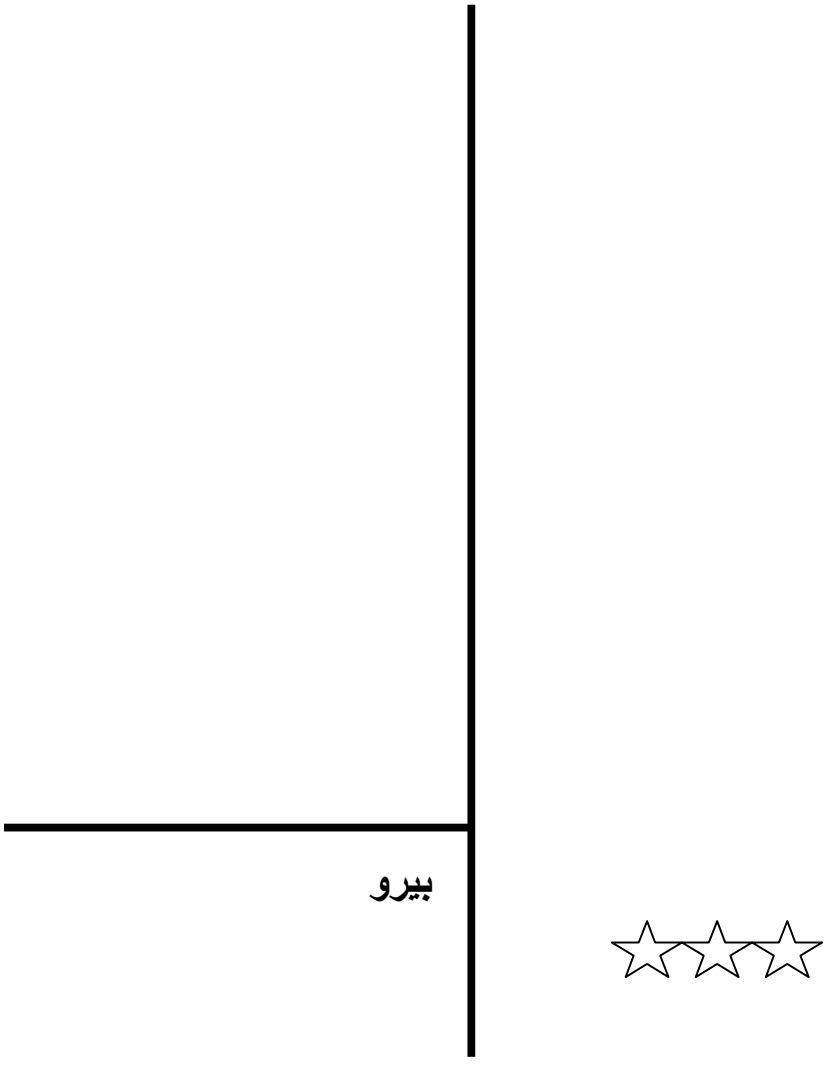

بيرُو

دولة في غرب أمريكا الجنوبية يحدها من الشمال الإكوادور وكولومبيا ومن الشرق البرازيل ومن الجنوب الشرقي بوليفيا ومن الجنوب تشيلي أما من الغرب فتطل على المحيط الهادئ، وعاصمتها لِيمَا.

كانت منطقة بيرو موطناً لحضارة نورتي شيكو وهي إحدى أقدم الحضارات في العالم وتلتها إمبراطورية الإنكا أكبر دولة في أمريكا ما قبل كولومبوس. احتلت الإمبراطورية الإسبانية المنطقة في القرن السادس عشر وأعلنت تابعة للتاج الإسباني بعد الاستقلال في عام ١٨٢١ شهدت البيرو فترات من الاضطرابات السياسية والأزمات المالية وفترات من الاستقرار والازدهار الاقتصادي.

بيرو جمهورية ديمقراطية تمثيلية مقسمة إلى ٢٥ منطقة تتنوع جغرافية البلاد من السهول القاحلة عند ساحل المحيط الهادئ إلى قمم جبال الأنديز والغابات الاستوائية في حوض الأمازون يبلغ مؤشر التنمية البشرية درجات مرتفعة ويصل مستوى الفقر إلى ٣٤ ٪. تتضمن أنشطتها الاقتصادية الرئيسية الزراعة وصيد الأسماك والتعدين والصناعة (النسيج على سبيل المثال).

يبلغ تعداد سكان بيرو ٢٩,٥ مليون متعدد الأعراق يضم المزيج العرقي الهنود الأمريكيين والأوروبيين والأفارقة والآسيويين واللغة الرئيسية المستخدمة هي الاسبانية على الرغم من أن عدداً كبيراً من مواطني بيرو يتحدث كيشوا أو اللغات المحلية الأخرى هذا الخليط من التقاليد الثقافية أدى إلى تنوع واسع في مجالات مثل الفن والمطبخ والأدب والموسيقى.

أصل التسمية

تشتق كلمة بيرو من كلمة اسم حاكم محلي عاش بالقرب من خليج سان ميجيل في بنما في أوائل القرن السادس عشر عندما زار المستكشفون الإسبان ممتلكاته عام ١٥٢٢ كانت أقصى جنوب العالم الجديد المعروف حينها للأوروبيين هكذا عندما استكشف فرانسيسكو بيزارو المناطق الأبعد إلى الجنوب أصبحت تعرف باسم بيرو فأضاف التاج الاسباني الصفة الرسمية للتسمية في إعلان توليدو عام ١٥٢٩ الذي أطلق اسم مقاطعة بيرو على أراضي إمبراطورية الإنكا تحت الحكم الاسباني أطلق على البلاد اسم ولاية بيرو التي أصبحت جمهورية بيرو بعد حرب الاستقلال البيروفية.

التاريخ : يرجع أقدم دليل على الوجود البشري في الأراضي البيروفية إلى سنة ١٠,٥٦٠ قبل الميلاد ازدهر أقدم مجتمع متحضر في الأمريكتين، حضارة نورتي شيكو، على ساحل المحيط الهادي في سنوات ما بين ٣٠٠٠ و١٨٠٠ قبل الميلاد تبع ذلك حضارات تاريخية مثل الكابيسنيك والشافيين والباراكاس والموشيكا والنازكا الواري والشيمو وفي القرن الخامس عشر، صعدت حضارة الإنكا كدولة قوية، وخلال قرن من الزمن، تمكنت من تشكيل أكبر إمبراطورية في الأمريكتين في فترة ما قبل قدوم كولومبوس واعتمدت المجتمعات الأنديزية على الزراعة باستخدام أساليب زراعية مثل الري كما كانت رعاية الجمال وصيد الأسماك من الأنشطة الهامة التي يقومون بها، كما اعتمدت هذه المجتمعات على تبادل وإعادة توزيع الثروات، حيث أنها لم تكن تعرف المال أو الأسواق في ذلك الوقت.

نورتي شيكو: حضارة نورتي شيكو وتعرف أيضاً كارال، وقد نشأت قبل اكتشاف كولومبس لأمريكا، وازدهرت بين القرن الثلاثين قبل الميلاد والقرن الثامن عشر قبل الميلاد.

امبراطورية الإنكا : امبراطورية الإنكا كانت أكبر امبراطورية في مرحلة ما قبل اكتشاف كولومبوس أمريكا والمركز السياسي والعسكري

والإداري يقع في بيرو وتحديداً في مدينة كوسكو، في الفترة ما بين ١٥٢٤ و١٥٢٦ اكتسح مرض الجدري حضارة الإنكا بعد انتقاله من بنما عبر الغزاة الاسبان أدى إلى موت حاكم الإنكا واينا كاباك وأغلب أفراد عائلته بالإضافة إلى وريثه، وهو ما أدى إلى انهيار نظام الإنكا السياسي واندلاع الحرب الأهلية بين الأخوين أتوالبا وواسكار.

الغزو الأسباني :تمكنت مجموعة من السكان الأصليين والكونكويستادور بقيادة فرانسيسكو بيسارو من هزيمة وأسر إمبراطور الإنكا أتاوالبا طلب فرانسيسكو فدية من الذهب والفضة مقابل الإفراج عن أتاوالبا، ومع أنه تم تسليمه غرفة من الذهب وغرفتين من الفضة، إلا أن فرانسيسكو نكث العهد وقام بإعدام أتاوالبا، وهو ما مكنه من احتلال إمبراطورية الإنكا وفرض الحكم الاسباني بعد مرور عشر سنوات، قام التاج الاسباني بإنشاء ممثلية في بيرو تضمنت جميع مستعمرات اسبانيا في أمريكا الجنوبية وقام ممثل التاج بإعادة تنظيم الدولة خلال السبعينيات من القرن السادس عشر، فقد اعتمد على إجبار الأمريكيين الأصليين على العمل، حيث كان استخراج الفضة النشاط الاقتصادي الرئيس في البلاد.

وفر استخراج المعادن الثمينة عائدات للتاج الأسباني، مما أدى إلى إنشاء شبكة معقدة لتجارتها امتدت إلى أوروبا وخلال القرن الثامن

عشر، أدى انخفاض إنتاج الفضة والتنوع الاقتصادي في بيرو إلى انخفاض عائدات اسبانيا بشكل كبير،وهو ما دفع أسبانيا إلى سن إصلاحات بوربون وهي مجموعة من القوانين التي زادت من الضرائب وقسمت ممثلية التاج الاسباني في بيرو فأدى ذلك إلى إشعال ثورة توباك أمارو الثاني وثورات أخرى، إلا أن الاسبان تمكنوا من هزيمتهم وخلال أوائل القرن التاسع عشر، ظلت بيرو موالية للحكم الاسباني مع أن حروب الاستقلال اكتسحت أمريكا الجنوبية نظرا لتردد النخبة البيروفية في الاختيار ما بين الاستقلال أو الولاء للملكية الاسبانية، لم يتحقق الاستقلال إلا بعد الحملات العسكرية التي شنها خوسيه دي سان مارتان وسيمون بوليفار خلال السنوات الأولى للجمهورية، وأدت الصراعات المستمرة على السلطة بين القادة العسكريين إلى عدم الاستقرار السياسي، وخلال هذه الفترة، تشكلت الهوية الوطنية لبيرو التي شهدت فشل مشاريع بوليفار لإنشاء اتحاد جنوب أمريكي، وانهيار الوحدة ما بين بوليفيا وبيرو بعد إنشائها بفترة قصيرة تمتعت بيرو بفترة من الاستقرار في ظل رئاسة رامون كاستيلاما بين الأربعينيات والستينيات من القرن التاسع عشر نتيجة زيادة إيرادات الدولة من صادرات ذرق الطيور، إلا أنه مع بداية السبعينيات من القرن التاسع عشر، تم تبذير هذه الموارد وأصبحت الدولة مديونة بشكل كبير، وتزايد الاقتتال

السياسي الداخلي.

العصور الحديثة : تمكنت تشيلي من هزيمة بيرو خلال حرب المحيط الهادئ (١٨٧٩-١٨٨٤) وخسرت بيرو لمقاطعتي تاراباكا وأريكا وفقا لمعاهدة ليما ومعاهدة وأريكا خلال احتلال تشيلي لبيرو، قامت سلطات تشيلي بتحويل جامعة سان ماركوس الوطنية وقصر المعارض إلى ثكنات عسكرية، كما داهمت كليات الطب والمؤسسات التعليمية الأخرى، وعبثت بمحتويات المكتبة الوطنية البيروفية وقامت بنقل الآلاف من الكتب بالإضافة إلى رأس المال إلى سانتياجو، كما نقلت مجموعة من الآثار والأعمال الفنية التي كانت تزين المدينة وبعد انتهاء الحرب، حدثت نزاعات داخلية تبعتها فترة من الاستقرار استمرت حتى بداية نظام أوجوستو ليجويا الاستبدادي وتسبب الكساد الكبير فى سقوطه وتجدد الاضطراب السياسي، وظهور التحالف الشعبي الثوري الأمريكي (أبرا)، وفي عام ١٩٦٨، قامت القوات المسلحة بالانقلاب ضد الرئيس وقام النظام الجديد بإصلاحات جذرية تهدف إلى تعزيز التنمية،لكنه فشل في كسب تأييد واسع النطاق وفي عام ١٩٧٥، تم استبدال فيلاسكو بالقوة من قبل الجنرال فرانسيسكو موراليس الذي قام بإيقاف الإصلاحات وأشرف على إعادة الديمقراطية وخلال الثمانينيات من القرن العشرين، واجهت بيرو ديونا خارجية كبيرة وتزايدا في معدلات التضخم وطفرة في

تهريب المخدرات وعنفاً سياسياً هائلاً ولقي ٧٠,٠٠٠ شخصاً مصرعهم خلال الصراع بين قوى الدولة وعصابات الشيوعيين الماوية وأثناء رئاسة ألبرتو فوجيموري (١٩٩٠-٢٠٠٠)، بدأت الدولة بالتعافي، لكن الاتهامات بالاستبداد والفساد وانتهاك حقوق الإنسان اضطرت فوجيموري إلى تقديم استقالته بعد انتخابات عام ٢٠٠٠ المثيرة للجدل ومنذ نهاية نظام فوجيموري وبيرو تحاول محاربة الفساد مع الحفاظ على النمو الاقتصادي؛ وقد تولى الرئيس آلن جارسيا رئاسة الدولة منذ عام ٢٠٠٦.

الاقتصاد: يصنف اقتصاد بيرو ٤٣ عالمياً شهد اقتصاد بيرو نمواً كبيراً في السنوات الـ ١٥ الماضية حيث تعتبر البلاد إحدى الأسواق الناشئة وفقاً لمورجان ستانلي وبسبب الاستقرار السياسي والاقتصادي وتحسين شروط التجارة والاستثمار وارتفاع الاستهلاك تنوع الاقتصاد في تزايد مستمر إلا أنها لا تزال تعتمد على تصدير السلع لكن الصادرات الزراعية خلقت تنمية في جميع المناطق اعتباراً من عام ٢٠١٠ بلغ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في تعادل القدرة الشرائية تقريباً ١٠,٠٠٠ $ وتباينت السياسات الاقتصادية للبلاد على نطاق واسع على مدى العقود الماضية أجرت حكومة خوان فيلاسكو ألفادارو ١٩٦٨-١٩٧٥ إصلاحات جذرية شملت الإصلاح الزراعي وتأميم الشركات الأجنبية

وإدخال نظام التخطيط الاقتصادي وخلق شريحة واسعة مملوكة للدولة فشلت هذه التدابير في تحقيق أهدافها ورغم هذه النتائج السلبية لم تعكس معظم هذه الإصلاحات حتى التسعينات عندما قامت الحكومة الليبرالية بقيادة ألبرتو فوجيموري بإنهاء الرقابة على الأسعار والحماية والقيود المفروضة على الاستثمار الأجنبي المباشر ومعظم ملكية الدولة للشركات سمحت الإصلاحات بنمو اقتصادي مطرد منذ عام ١٩٩٣ باستثناء التراجع بعد الأزمة المالية الآسيوية عام ١٩٩٧.

اللغة :الاسبانية هي اللغة الأولى في البلاد ويتحدثها ٨٣.٩ ٪ من البيروفيين في عام ٢٠٠٧ تتعايش الإسبانية مع العديد من لغات السكان الأصليين وأهمها كيشوا التي يتحدث بها ١٣.٢ ٪ من السكان يتحدث باللغات الأخرى المحلية ٢.٧ % من السكان و ٠.١ % باللغات الأجنبية في البيرو.

الدين : ٨١.٣% من السكان كاثوليك، بينما سمّى ١٢.٥% أنفسهم بالإنجيليين و٣.٣% من طوائف أخرى، و٢.٩% لا يتبعون أي دين وتوجد أقليات مسلمة في تاكنا وليما.